مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 1-22

فاعلية استراتيجية قائمة على النظرية الترابطية في تنمية الدافعية المعرفية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التربية الجمالية

م.م. اسيل رعد جمال
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ/1
aseelraadj@uomustansiriyah.edu.iq
07727690201

أ.د. حسن جار الله جماغ
الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية
hassan.jarallah@uomustansiriyah.edu.iq
07704266722

أ.د. عمر مجبل جبر
الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية
almatlibi@uomustansiriyah.edu.iq
0773119843

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى بناء استراتيجية قائمة على النظرية الترابطية، والكشف عن فاعليتها في تنمية الدافعية المعرفية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التربية الجمالية. وانطلق البحث من طبيعة التحولات الرقمية المتسارعة التي فرضت إعادة النظر في النماذج التقليدية للتدريس، والاتجاه نحو تبني نظريات تعلم معاصرة، من بينها النظرية الترابطية التي تؤكد على التعلم القائم على التفاعل والربط بين مصادر المعرفة المتعددة داخل البيئات الشبكية. اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي، وفق التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي للمجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) باختبار قبلي وبعدي. تكونت عينة البحث من (60) طالبة من معهد الفنون الجميلة للبنات في الكرخ/1، ووزعت بالتساوي بين المجموعتين. جرى تدريس المجموعة التجريبية وفق الاستراتيجية المبنية على النظرية الترابطية، في حين دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، واستمرت التجربة مدة (8) أسابيع. قامت الباحثة ببناء مقياساً للدافعية المعرفية، وتم تطبيقه قبلياً وبعدياً. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مقياس الدافعية المعرفية بعدياً، مما يدل على فاعلية الاستراتيجية المبنية على النظرية الترابطية في تنمية الدافعية المعرفية لدى الطالبات. وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد التدريسيين استراتيجيات تدريسية حديثة ومن بينها هذه الاستراتيجية في تدريس مادة التربية الجمالية.

الكلمات المفتاحية: فاعلية ، استراتيجية، النظرية الترابطية، التنمية، الدافعية المعرفية، التربية الجمالية.

ملاحظة: البحث مستل من اطروحة دكتوراه.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 1-22

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث:

يواجه العالم المعاصر تحولات علمية وتقنية متسارعة، وقد حظيت هذه التحولات باهتمام واسع من لدن المؤسسات التعليمية، التي سعت إلى توظيفها وتطويعها في المجال التربوي التعليمي ويأتي هذا التوظيف في إطار إحداث التغيرات الجذرية في بنية التربية ومناهجها وطرائق تدريسها وأساليبها وأدواتها، بهدف تحقيق أغراضها بصورة أكثر فاعلية، وتعد المؤسسات التربوية المصدر الأساسي الذي يمد الفرد المتعلم بالفكر السليم ليصبح قادراً على التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها.

من خلال البحث والاستقصاء للمتغيرات السابقة الذكر، ارتأت الباحثة إجراء البحث الحالي للتعرف على مدى امتلاك الطالبات لمستوى الدافعية المعرفية في مادة التربية الجمالية، التي يمكن أن تترك أثراً كبيراً لديهن في تحديد الأهداف التي يسعى إليها المجتمع وأساليب بلوغها من خلال علاقتها الوثيقة بالإحساس الجمالي والتربوي. وتأسيساً على ما سبق تتبلور مشكلة البحث للإجابة عن السؤال الاتي:

ما فاعلية استراتيجية قائمة على النظرية الترابطية في تنمية الدافعية المعرفية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التربية الجمالية ؟

ثانياً: أهمية البحث:

تتبلور أهمية البحث بالنقاط الآتية:

1. قد يسهم توظيف الاستراتيجيات التدريسية المعاصرة، ولاسيما القائمة على النظرية الترابطية في تحقيق الاهداف التعليمية بفاعلية، وتحسين مسار التعلم للطالبات وتنمية دافعيتهن المعرفية نحو مادة التربية الجمالية.
2. تكمن الأهمية لهذه الدراسة في أنَّها حاولت أن تبحث في الدافعية المعرفية التي تعد من أهم مفاهيم الاتجاه المعرفي في تفسير السلوك بصورة عامة، وفي مجال علم النفس التربوي والتعلم بصورة خاصة، لأنه ترتبط بمتغيرات البيئة المعرفية للمتعلم.

ثالثاً: هدفا البحث:

يهدف البحث الحالي إلى :

1. بناء استراتيجية قائمة على النظرية الترابطية لطالبات معهد الفنون الجميلة.
2. قياس حجم فاعلية الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية في تنمية الدافعية المعرفية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التربية الجمالية.

رابعاً: فرضيات البحث:

وللتحقق من هدفا البحث وضعت الباحثة الفرضيات الصفرية الآتية:

- **الفرضية الصفرية الأولى:** لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة على مقياس الدافعية المعرفية بعدياً.
- **الفرضية الصفرية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في المقياس القبلي والبعدي للدافعية المعرفية.
- **الفرضية الصفرية الثالثة:** لا توجد فاعلية لأثر المتغير المستقل (الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية) على المتغير التابع (الدافعية المعرفية)عند مستوى دلالة قيمة ماك جوجيان المحكية البالغة (0,60).

خامساً: حدود البحث.

يتحدد البحث بالحدود الآتية:

1. **الحد البشري:** طالبات الصف الثاني في قسمي (التشكيلي والتصميم).
2. **الحد الزماني**: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2026/2025.
3. **الحد المكاني**: مديرية التربية العامة في محافظة بغداد الكرخ /1 معهد الفنون الجميلة للبنات الدراسة الصباحية.
4. **الحد الموضوعي:** مفردات كتاب مادة التربية الجمالية. تشمل المفردات الاتية:(الفصل الأول، مفاهيم الجمال والقبح والتربية الجمالية، الفصل الثاني التربية الفنية والوعي الجمالي ،الفصل الثالث الاستراتيجيات المعرفية والتربية الفنية).

سادساً: تحديد المصطلحات.

أولاً: الفاعلية عرفها:

- **(ابراهيم،2009) :** أنها "القدرة على إحداث تأثير فعال يسهم في تحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج المرجوة بأفضل مستوى ممكن من الكفاءة".(إبراهيم ،2009: 754).

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها : مستوى التطور والتأثير الذي تحدثه الاستراتيجية المبنية على النظرية الترابطية في أداء طالبات الصف الثاني في معهد الفنون الجميلة (عينة البحث) في تنمية الدافعية المعرفية لديهن بمادة التربية الجمالية.

ثانياً: استراتيجية عرفها:

(سحتوت وجعفر،2014): بأنها "مجموع الاساليب والاجراءات والفنيات التي يتبعها المعلم لتنفيذ عملية التدريس داخل حجرات الدراسة أو خارجها بشكل يضفي عليها المتعة والتشويق ويحقق اقصى قدر ممكن من الأهداف التعليمية بأقل قدر جهد وأقل وقتت ممكن".(سحتوت وجعفر: 23).

و تعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها منظومة مترابطة من الإجراءات والخطوات التطبيقية التي تقوم الباحثة بإعادة بنائها وصياغتها في صورة طرائق تدريس وأنشطة تعليمية، بما ينسجم مع خصائص الطالبات المبحوثات، وطبيعة المحتوى الدراسي، ومتطلبات الموقف التعليمي، وذلك استنادا إلى الأسس التي ترتكز عليها النظرية الترابطية.

ثالثاً: النظرية الترابطية عرفها :

(Jared 2022،): بأنها نظرية تعلم تربوية معاصرة تركز على فكرة أن الأفراد يتعلمون وينمون عندما يشكلون روابط يمكن أن تكون هذه الروابط مع بعضهم البعض أو روابط بأدوار والتزامات في حياتهم.(Jared,2022:p135).

تعرفها الباحثة اجرائياً: النظرية التي استندت إليها الباحثة في بناء استراتيجيتها، قامت بتحويل مبادئها ومرتكزاتها التربوية إلى مجموعة من الإجراءات والخطوات العملية التي تنفذها المدرسة (الباحثة) وتكلف الطالبات في الصف الثاني (عينة البحث) بتنفيذها.

رابعا: التنمية عرفها:

(الساعدي،2020): "رفع مستوى الأداء المعرفي والمهاري للمتعلمين كماً أو نوعاً، وزيادته وتحسينه من خلال تعليمهم وفق طرائق وبرامج تطور ادائهم المعرفي داخل وخارج غرفة الصف".(الساعدي،2020: 19).

وتعرفها إجرائيا : بأنها رفع وزيادة مستوى الدافعية المعرفية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التربية الجمالية نتيجة التدريس باستراتيجية التعلم الترابطي وما يؤكد عليها مقدار الزيادة الحاصل بين المقياس القبلي والبعدي.

خامساً: الدافعية المعرفية عرفها:

(Ryan&Dice,2000):"الميل المتأصل للبحث عن الجديد والتحديات، وتوسيع قدرات الفرد وممارستها، والاستكشاف، والتعلم".(Ryan&Dice,2000:70)

تعرفها إجرائياً بأنها: تتمثل بالدرجة التي يحصل عليها الطالبات (عينة البحث) في مقياس الدافعية المعرفية والتي تؤكد عليها نتيجة المقياس بعدياً.

سادسا: التربية الجمالية عرفها:

(محمد،2018): " التربية التي ترمي إلى إنماء العاطفة الجمالية الكامنة في النفس من خلال التقدير للجمال أو من خلال إنتاجنا لهذا الجمال الابتكار وتهدف التربية الجمالية إلى السمو والرفع من ذوق الفرد بحيث تجعله قادراً على تذوق الأشياء الجميلة في نفسه والأشياء العامة من حوله وفي الأعمال الجمالية بصفة خاصة، على أسس ومبادئ متبعة في ذلك".(محمد،2018: 516).

تعرفها اجرائيا بأنها: الدرجة التي تحصل عليها الطالبات في المقياس الذي بنتهُ الباحثة لقياس مستوى دافعيتهن المعرفية بالمفاهيم والمعلومات.

الفصل الثاني: الاطار النظري

أولاً: النظرية الترابطية:

مفهومها ونشأتها:

النظرية الترابطية هي من أحدث نظريات التعلم في مجال التعليم وقد تعددت تسمياتها فهناك من يسميها النظرية الترابطية لأنها تربط التعلم والمتعلم بالبيئة والأقران وايضاً تربط عمليتي التعلم والتعليم بالأجهزة والإنترنت، فالتعلم يكون شبكة مترابطة، وهناك من يسميها نظرية التعلم في العصر الرقمي لأنها قائمة على مبدأ التشبيك على التعلم أي استخدام ادوات تكنلوجيا الحاسوب والإنترنت في التعليم، وهناك من يسميها النظرية الاتصالية أو التواصلية لأن التعلم فيها يتم من خلال تدعيم التواصل والتفاعل عبر شبكة الويب ومن خلال شبكة تتألف من نقاط التقاء بشرية والمتعلم يكون على اتصال دائم بشبكات التعلم المختلفة.(الكناني،2020: 107).والنظرية الترابطية (connectivism) تقوم على أن بناء العقل يحدث وكأننا بصدد بناء الشبكة العنكبوتية، وأن العلاقات بين البناء المعرفي للمتعلم يمكن توضيحها بعملية التشبيك (networking) وتنطلق من حيث التعلم يمثل عملية إدراك وبناء الترابطات المختلفة من خلال البيانات والمعلومات المقدمة من كون بيئة التعلم تمثل شبكة تعليمية يستطيع من خلالها المتعلم ممارسة أنشطة التعلم الذاتي والتعاوني لاكتشاف ذاته وبناء قدراته التعليمية وعلاج اوجه القصور لديه.(منصور،2019: 155-156).

توظيف النظرية الترابطية في عمليتي التعليم والتعلم:

يمكن توظيف النظرية الترابطية في عمليتي التعليم والتعلم من طريق استخدام بعض البرمجيات الاجتماعية تعليميا عبر الويب كما يأتي:

أ.المدونات: تعد المدونات إحدى أكثر شبكات التواصل الاجتماعي شيوعاً واستخداماً للأغراض التعليمية؛ لأنها تتسم بسهولة إنشائها وقلة تكلفتها فضلا عن سهولة الاستخدام والتحديث والآنية والتفاعل والوسائط المتعددة وعالمية الانتشار.

ب.خدمة بث خلاصات المواقع RSS: تمكن خدمة بث خلاصات المواقع إمكانية الحصول على آخر المستجدات المتخصصة وبشكل فوري، مما يجعل منها أداة قيمة لاستخدامها الغرض الوصول إلى آخر المستجدات العلمية والتعليمية في التخصصات المختلفة.

ج. الفيس بوك: يعد" الفيس بوك" أحد التطبيقات البارزة في الجيل الثاني من الويب « web2.0».إن قصة ظهوره كانت في الأساس كشبكة تواصل اجتماعي بين الطلبة ثم بين الأشخاص بجميع فئاتهم

وتوجهاتهم وأصبح محل الدراسة لكثير من الدارسين في مجال المجتمعات والباحثين في عدد من المواضيع.

د. اليوتيوب: مواقع على شبكة الإنترنت تسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو، والتعليق عليها وتقييمها ، ويمكن توظيف إمكانات «يوتيوب» في التعليم الجامعي من طريق تسجيل المعلم لمحاضراته بالفيديو ورفعها على قناته الخاصة على موقع «يوتيوب» وكذلك استخدام لقطات الفيديو الجاهزة المتاحة على الموقع لدعم تدريسه للمادة، كذلك يمكن لطلاب الجامعة تسجيل التكليفات والأنشطة العملية المطلوبة منهم بالفيديو ورفعها على قناة المعلم لتقييمها، وتحديداً يمكن توظيف اليوتيوب تعليمياً من طريق نقل المحاضرات والمؤتمرات، وإتاحة مشاهدة وتحميل فيديوهات متنوعة لتيسير فهم الطلبة للمادة التعليمية.

ه. الفلكر:عبارة عن صفحة أو معرض صور على الإنترنت يستطيع الآخرون أن يروا الصور التي صورت ووضعت في هذه الصفحة، وبالإمكان إضافة التعليقات التي تساعد على تطويره ويمكن الحصول على أي صورة قد نحتاج إليها أو الاستعانة بها أثناء الشرح لموضوع معين.
(جاسم ومروة،2019: 67-71).

عبر ما سبق يتضح (للباحثة) أنَّ هذا النوع من التعلم في النظرية الترابطية يسهل على المتعلم اكتساب المعرفة وتنوعها من خلال أدوات التعلم الإلكتروني حيث باستطاعة المتعلم أن يجمع كماً هائلاً من المعلومات والاستفادة منها خارج الفصل الدراسي، وكيفية العثور على المعلومات في ضوء النظرية الترابطية يكمن أكثر أهمية من معرفة المعلومات ذاتها عندها يستطيع المتعلم تحسين عملية التعلم من خلال البحث والاكتساب والتنوع في مصادر المعلومات، وهي تؤكد على حدوث التعلم في البيئات الإلكترونية وأهمية التواصل المستمر بين المتعلمين وايضاً المعلمين عبر شبكات التعلم الإلكتروني لتحقيق مدى التعلم المستمر والمتواصل عبر الحياة.

تصميم استراتيجية التدريس:

تصمم الاستراتيجية في صورة خطوات إجرائية بحيث يكون لكل خطوة بدائل، حتى تتسم الاستراتيجية بالمرونة عند تنفيذها، وكل خطوة تحتوي على جزيئات تفصيلية منتظمة ومتتابعة لتحقيق الأهداف المرجوة، لذلك يتطلب من المعلم عند تنفيذ استراتيجية التدريس تخطيط منظم مراعياً في ذلك طبيعة المتعلمين وفهم الفروق الفردية بينهم والتعرف على مكونات التدريس.

وبشكل عام تتكون استراتيجيات التدريس مما يلي:

1.الأهداف التدريسية.
2.التحركات التي يقوم بها المعلم، وينظمها ليسير وفقا لها في تدريسه.
3.الأمثلة والتدريبات والمسائل المستخدمة في الوصول إلى الأهداف.
4.الجو التعليمي والتنظيم الصفي للحصة. (سحتوت وجعفر،2014: 69-70).

ثانياً: الدافعية المعرفية:

الاتجاهات النظرية في تفسير الدافعية المعرفية:

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير الدافعية والعوامل المرتبطة بها لدى أفراد الجنس البشري، ويتمثل بعضها بما يلي:

أولاً: النظرية الارتباطية:

تعنى هذه النظرية بتفسير الدافعية في ضوء نظريات التعلم ذات المنحنى السلوكي أو ما يطلق عليها بنظريات المثير والاستجابة ،فقد كان ثورندايك من أوائل العلماء الذين تناولوا مسألة التعلم تجريبياً وقال بمبدأ المحاولة والخطأ كأساس للتعلم .(نشواتي،2003: 207-208).

وفسر هذا التعلم بقانون الأثر إذ يؤدي الإشباع الذي يتلو استجابة إلى تعلم هذه الاستجابة وتقويتها، في حين يؤدي الانزعاج أو عدم الإشباع إلى أضعاف الدوافع الكامنة وراء تعلم استجابات معينة في وضع مثيري معين أي أن المتعلم يسلك أو يستجيب طبقاً لرغبته في تحقيق حالات الإشباع وتجنب حالات الألم.(الفلفلي،2012: 134).

ثانياً: النظرية الإنسانية:

تعنى النظرية الإنسانية بتفسير الدافعية من حيث علاقتها بدراسات الشخصية أكثر من علاقتها بدراسات التعلم، كما هو الأمر بالنسبة للنظريتين الارتباطية والمعرفية وتنسب معظم مفاهيم هذه النظرية إلى(Maslo,1970) الذي يرفض الافتراض القائل بإمكانية تفسير الدافعية الإنسانية جميعها بدلالة مفاهيم الارتباطيين والسلوكيين كالحافز والحرمان والتعزيز رغم اعترافه بأن اشكال السلوك الإنساني تكون مدفوعة بإشباع حاجات بيولوجية معينة.(نشواتي،2003: 2012).

ثالثاً:النظرية المعرفية:

تؤكد هذه النظرية على أنَّ الإنسان مخلوق عاقل يتمتع بإرادة حرة تمكنه من اتخاذ القرارات على النحو الذي يرغب فيه، فالنشاط العقلي للفرد يزوده بدافعية ذاتية متأصلة فيه. كما تؤكد على كيفية فهم الأحداث وتوقعها من خلال الإدراك أو التفكير أو الحكم وطبقاً لهذه النظرية يتعظم السلوك المدفوع الهادف من خلال هذه المعارف التي تقوم على أساس الماضي في علاقته بالظروف الحالية، كما يشمل ذلك التوقعات الخاصة بالمستقبل. وتندرج تحت إطار النظريات المعرفية نظريات عدة منها:

- **نظرية تقرير الذات**:

تعد نظرية تقرير الذات " Self Determination Theory " من النظريات المعرفية المعاصرة الواسعة الانتشار والتي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثان (ديسي ,Deci) و(ريان Ryan) ظهرت بوادر هذه النظرية في بداية الثمانينات عام (1985) حيث ركز الباحثان على دراسة الفرق بين الدافع الداخلي والخارجي ثم تطورت النظرية في التسعينات ومن ثم بدأت تطبيقاتها تظهر جلياً عام (2000)، تعنى النظرية بوصف العمليات النفسية التي تدعم نمو الأفراد ونضجهم من خلال الدافعية الداخلية.(الجنابي وأبو خمرة،2020: 48).

تفترض نظرية تقرير الذات أن الدافعية ليست أحادية البعد، بل متعددة الأشكال والأنماط التي تختلف في درجة تقرير الذات. على رأس هذه الأنماط توجد الدافعية الداخلية، حيث ينجز الفرد السلوكيات بدافع المتعة والرضا الذاتي المتأصلين فيه، وهو أعلى مستوى من تقرير الذات. من ناحية أخرى، تشمل الدافعية الخارجية مجموعة من الأنماط التي ترتبط بأسباب خارجية تحفز الفرد على المشاركة في النشاط، وتتفاوت هذه الأنماط من التنظيم الخارجي الذي يعتمد على المكافآت أو تجنب العقاب، وهو أقل مستويات تقرير الذات، إلى أشكال أكثر تنظيماً ذاتياً وأقل واعية، مثل المشاركة في النشاط دون وعي تام بدوافعه. (الرفوع، 2015: 165). في ضوء ما سبق (ترى الباحثة) أن نظرية تقرير الذات تقدم إطاراً قوياً لفهم الدافعية البشرية من منظور متعدد الأبعاد، حيث تبرز أهمية إشباع الحاجات النفسية الثلاث (الاستقلالية، والكفاءة، والارتباط) كعوامل مركزية لتعزيز التحفيز الداخلي والنمو النفسي السليم. ومن خلال تطبيق هذه النظرية في مجال التعليم، يمكن للمعلمين بناء بيئة تعليمية تدعم هذه الحاجات، مثل تمكين المتعلمين من اختيار أنشطتهم، وتقديم تغذية راجعة تعزز كفاءتهم، وتعزيز العلاقات الاجتماعية بينهم، مما يؤدي إلى زيادة مشاركتهم وتحقيق نتائج تعليمية أفضل.

ثالثا: التربية الجمالية.

مفهوم التربية الجمالية:

إنَّ التربية هي إحدى ضروب النشاط الإنساني الثانية تؤدي إلى صقل خصائص شخصيات الأفراد وتهذيبها على نحو يؤهلهم للتعايش مع بيئاتهم الطبيعية والمجتمعية بحواملها المختلفة الفكرية والأخلاقية والاجتماعية والجمالية والنفسية والدينية والأدبية فالتربية عملية معقدة جداً، تتم بآليات ظاهرها سهل يسير ولكن طبيعة فعلها معقدة المعلوم فيها أقل بكثير من المجهول، والواضح أقل بكثير من الغامض. ويعد أساس التربية مجموعة من التفاعلات والأنشطة الإنسانية الإيجابية والراقية والهادفة والمتجددة والمتواصلة مع متغيرات الحياة وتطورها، فهي عملية تفاعل وتجاوب وعطاء مستمر بينها وبين الإنسان من حوله، وإذا توقفت التربية أو ابتعدت عما يطرأ حولها من مستجدات، فإنها سوف تفقد عاملاً حيوياً من عوامل بقائها وتطورها وتفاعلها مع متطلبات الإنسان وحاجاته المتجددة مع دائرة التقدم التي لا تتوقف عن الدوران. ونحن اليوم نعيش زمن التطورات والواسعة في جميع الجوانب وفي مقدمتها الجانب التربوي التعليمي الذي تعطيه الدول المتقدمة والأمم المتحضرة قدراً كبيراً من العناية والرعاية لأنه يعكس نموها وتقدمها.(السعود،2010: 15).

تسعى التربية، في غاياتها العليا، إلى إحداث نمو متكامل لدى المتعلم يشمل الأبعاد الجسدية والنفسية والاجتماعية، بما يحقق انسجامه وتكيفه مع المجتمع الذي ينتمي إليه. ويقتضي بلوغ هذا المستوى من النمو بذل جهود كبيرة ومتواصلة من قبل المؤسسات التربوية والمجتمعية على حد سواء. ولتحقيق ذلك على نحو فاعل، لا بد من إتاحة فرص تعليمية تمكن المتعلم من خوض خبرات وأنشطة متنوعة تسهم في بناء معارفه، وتشكيل اتجاهاته التربوية، وتنمية مهاراته العملية، وهذه الجوانب مكوّنات أساسية لا غنى عنها في بنية العملية التعليمية. (عمار،2016: 11).

فالتربية "فن" غايتها تحقيق أهداف عملية لسد الحاجات الإنسانية و تحقيق أهداف تتصل بتحسين الحياة وترقيتها وتجميلها فالفن تعبير موح هادف عن تجارب إنسانية منبثقة عن التصور الإيماني للكون والإنسان والحياة، والتربية كفن تهدف إلى الوصول بالمربي إلى درجة الإتقان والإحسان في الأداء وأن الوصول إلى درجة الإحسان هو أعلى درجات الفن وارقى ما يهدف إليه العمل التربوي.(مدكور،2001: 31). يتضح مما سبق(للباحثة) أنَّ التربية تحفظ للفرد حرية الإرادة وتنمية الوجدان وتنشيط العقل الذي من خلاله أما أن تنشئ جيلاً معتمداً على الذات، أو جيلاً اتكالياً يعوض عجزه بالانتظار، من خلال التربية يتحقق جيل واعياً مختلف عن مظاهر التخلف الأخرى، مثل العجز عن ارادة الخلافات وشيوع التعصب والتحيز واعتماد لغة التخلف والاخضاع نظرا لانعدام التفكير المنطقي وتجنب الموضوعية، اذ يتدهور النقاش بتأثير الانفعال الى صراخ لتتدخل لغة حركية تمارس النمط المعتاد من اخضاع المنطق للقوة. وتلك هي خصائص وجودنا الاجتماعي اذ أن التربية الصحيحة وخصوصاً التربية عن طريق الفن هي التربية على القيم والعادات والتقاليد التي تسمو بالقيم الانسانية وتجعل للفرد ذا قيمة وشخصية مرموقة في المجتمع لأنه سيصبح فرداً واعياً على جوانب الفن يستطيع أن يتذوق الأشياء الجميلة ويستطيع أن يطور من خياله وفكره ويصبح رمزاً ذا قيمة لمجتمع.

أهمية التربية الجمالية:

يعد الجمال سمة أصيلة من سمات هذا الكون، إذ تجلت حكمة الخالق سبحانه وتعالى في إحسان الصنع والإبداع في الخلق، فجاء الكون في نظامه وتناسقه شاهداً على كمال القدرة الإلهية. وقد دعا الله الإنسان إلى النظر والتأمل والتدبر في آياته المبثوثة في السماوات والأرض، وفي عوالم البحر والنبات، والحيوان والطير والحشرات، لا لمجرد الإبصار، بل لما يحمله هذا التأمل من أثر في إدخال الطمأنينة والبهجة إلى النفس، وتعميق الإيمان بعظمة الخالق، وترسيخ قيم النظام والإتقان والدقة في

العمل. كما وجه الإسلام الفرد إلى العناية بمظهره وملبسه ومسكنه في إطار من الاعتدال، بعيداً عن مظاهر التبرج أو الكبر، بما ينسجم مع مفهوم الجمال المنضبط أخلاقياً وسلوكياً.

إنَّ للجمال أهمية عظيمة في مجتمعنا في مختلف الجوانب، ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى في آيات كريمة عديدة بين فيها نواحي الجمال وأهمية هذه الجوانب في حياتنا ومن هذه الآيات الكريمة (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)، و(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ). لقد اعتنى الاسلام عناية بالغة بموضوع الجمال وتنمية الذوق والحس الجمالي، فلقد تحدث القرآن الكريم عن الزينة والجمال ولفت نظر الإنسان إلى عالم الموجودات فالجمال والتربية الجمالية طريق إلى معرفة اللّه، ودليل على عظمته والارتباط العقلي والوجداني.(البياتي،2016: 249).

وقد جسَّد الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) الأنموذج الإنساني الأعلى في سمو الذوق وجمال الخلق، فجاءت سنته العملية تأكيداً لهذا المعنى. وتحمل العبارة النبوية: «إن الله جميل يحب الجمال» بعداً تربويا عميقا، تمس الحاجة إليه في بناء الفرد والأسرة والمجتمع، إذ إن الفهم الصحيح لهذا المعنى، وترجمته إلى سلوك ملموس يرى ويحس ويتذوّق، كفيل بتذليل كثير من العوائق التي تعترض تكوين العادات السليمة والتصرفات النبيلة. فالفرد الذي يوقن يقينًا حقيقياً بأن خالقه سبحانه يقدر الجمال ويحبه، يصبح بطبيعته باحثاً عنه، ومندفعاً نحو تنمية ذوقه، ومتشوقاً إلى التربية الجمالية بوصفها مساراً للارتقاء الإنساني والأخلاقي. (عمار،2016: 54). كما وبحث علماء الكلام وعلماء أصول الفقه مسألة الحسن والقبيح في الأفعال والأشياء بحثاً علمياً مفصلاً فنفوا عن اللّه سبحانه وتعالى الفعل القبيح وأثبتوا له الفعل الحسن وعلى تلك المبادئ أسسوا قيماً وأسساً تشريعية لتنظيم السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية فجعلوا الحسن أساساً لبناء الحياة.(الكناني، وآخرون2019: 22-23).

إن التربية الجمالية هي جزء من أجزاء العمل الايديولوجي العام فهي تعني تربية الآراء الجمالية والمثل والقيم التي تتناقض مع نظام الآراء والمعتقدات التي تتنافى مع الفلسفة التربوية السائدة، وتسهم التربية الجمالية في تكوين اتجاهات الانسان وتؤثر في مشاعره ووعيه وتسهم في صياغة آرائه وتقوية معتقداته، وهي الشرط الأكثر أهمية لتطوير الكثير من صفات الإنسان الجمالية وخاصة المجال الانفعالي والخيال والتخيل والتفكير المجرد.(الخوالدة والترتوري، 2006: 163).

يتضح (للباحثة) مما سبق تأسيساً على موقف القرآن الكريم والسنة النبوية وعلماء الإسلام من الحسن والجمال يتحمل الآباء والمربون تعميق هذا الشعور في نفس الطفل الناشئ ،وتربيته على أهمية تلك القيم التي تعني تربية الذوق والحس الجمالي والوجداني وتهذيب السلوك، وأن يتربى على تحمل المسؤولية والإدارة وفن القيادة والتعامل مع زملائه ومع مجتمعه منذ الصغر من أجل تنظيم سلوكه من خلال العمل والتطبيق والممارسة واكتسابه العادات الصحيحة وإحساسه بعظمة الخالق ويقدر خلقه لنا و للكون في أجمل صورة. ومن هنا تأتي أهمية التربية الجمالية في الحياة البشرية، وتوجز في النقاط التالية:

- تؤدي إلى سلامة الطبع، وصحة الذوق، واستقامة الفطرة.
- لها رسالة إنسانية واجتماعية خالدة تتمثل في مكافحة القوى العدوانية.
- تغرس في نفس الفرد أداء وتذوقاً ينمو به الفرد الذي يعشق الخير ويؤديه لأنه جميل ويتجنب الشر لأنه يفسد عليه حياته لأنه قبيح.
- تعد التربية الجمالية ركيزة أساسية في بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة والمتوازنة، لما لها من دور في الارتقاء بالإنسان أخلاقياً وسلوكياً، وتمكينه من العيش في إطار إنساني أكثر وعياً واتزاناً، كما ينظر إلى الجمال المتحقق من خلال التربية الجمالية بوصفه من أسمى القيم في الحياة الإنسانية، ويغدو الاهتمام بتنميته منذ المراحل الأولى للنشأة عاملًا مهماً في إعداد أفراد قادرين على الإسهام في بناء مجتمع راق يسير بخطى ثابتة نحو التقدم والحضارة.

اساليب تربية الذوق الجمالي:

هناك عدة طرق لتربية الذوق الجمالي وتهذيب النظرة الجمالية هي كالاتي:

1. **الاسقاط او الحذف التدريجي لكل ما هو قبيح:** تعتمد الطريقة على الإقصاء التدريجي للقبح لتعليم الطفل إصدار أحكام جمالية، حيث تتراكم الخبرات السابقة لتكوّن معايير داخلية تمكنه من تمييز الجمال تلقائيا في الموضوعات الجديدة دون تدخل المعلم. يبدأ التدريب باستبعاد أشد مظاهر القبح تدريجيا وصولًا إلى المنطقة الحيادية بين القبح والجمال.
2. **تكرار الموضوع:** تعتمد على تكرار عرض نماذج جمالية متفق عليها، مثل الصور والتماثيل والأعمال الفنية القديمة والمعاصرة، لترسيخ الإحساس بالجمال وتعميق الوعي بقيمه. (البياتي،2016: 267).
3. **المقارنة:** تقوم على تصنيف الأعمال الفنية حسب المدرسة أو الاتجاه، وتحليل عناصرها وتقنياتها لإصدار أحكام جمالية مدروسة، شرط توافر خبرات جمالية سابقة لدى المتلقي. (الكناني وآخرون،2019: 50).

- **مؤشرات الإطار النظري:**

استخلصت الباحثة مجموعة من المؤشرات النظرية التي ستعتمد في تحليل وتفسير نتائج البحث واستخلاص استنتاجاته، وذلك على النحو الآتي:

1. تؤكد النظرية الترابطية أن التعلم يتم عبر تكوين بنية معرفية تعتمد على تشابك المفاهيم وتكاملها، مما يساعد على ترتيب أفكار المتعلمين وتنظيمها وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف التعليمية.
2. تهدف التربية الجمالية إلى تنمية الحس الجمالي والعاطفي لدى الطالبات، بما ينعكس إيجاباً على توازنهن الشخصي والوجداني.
3. تؤكد النظريات التربوية أهمية الدافعية في التعليم بوصفها عاملاً يسهم في رفع فاعلية التعلم وتنشيط مشاركة المتعلمين. بينما تركز نظرية تقرير الذات على أن إشباع حاجات الاستقلالية والكفاءة والارتباط بالآخرين يسهم في تعزيز الدافعية والنمو النفسي لدى المتعلمين.

ثانيا: دراسات سابقة: اقتصرت الدراسة التي اختارتها الباحثة على المحاور الأتية:

1. دراسات تتعلق بالنظرية الترابطية دراسة (الدلفي ،2022):

هدفت إلى بناء تصميم تعليمي قائم على النظرية الاتصالية والكشف عن فاعليته في التحصيل والتنّور التكنولوجي لدى طلبة كليات التربية. استخدم الباحث المنهج الوصفي والتجريبي على عينة من (101) طالباً وطالبة، مع اعتماد اختبار تحصيلي ومقياس للتنور التكنولوجي. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية وفاعلية كبيرة للتصميم التعليمي.

2. دراسات تتعلق بالدافعية المعرفية دراسة (كاكوز ،2021):

هدفت إلى الكشف عن أساليب التعلم وفق نموذج (VARK) والدافعية المعرفية وعلاقتهما بالتفكير المنتج لدى طلبة كلية التربية. استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي على عينة من (200) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج تفضيل الأسلوب البصري، وارتفاع الدافعية المعرفية، ووجود فروق لصالح الإناث في الدافعية، مع إسهام بعض أساليب التعلم والدافعية في التفكير المنتج.

3. دراسات تتعلق بالتربية الجمالية دراسة (نوري ،2021):

هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية المحطات التعليمية في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التربية الجمالية، باستخدام المنهج التجريبي على عينة من (34) طالبة. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح الاختبار البعدي، مما يدل على فاعلية الاستراتيجية في تحسين التحصيل.

- **مناقشة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية:**

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الدلفي (2022) في اعتماد استراتيجية قائمة على النظرية الترابطية والكشف عن فاعليتها، مع اختلاف المتغيرات التابعة، إذ ركزت دراسة الدلفي على التحصيل والتنّور التكنولوجي، في حين ركزت الدراسة الحالية على الدافعية المعرفية في مادة التربية الجمالية. كما اختلفت عن دراسة نوري (2021) التي اقتصرت على التحصيل فقط، وعن دراسة كاكوز (2021) التي اعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي وهدفت إلى الكشف عن علاقات ارتباطية. واتفقت الدراسة الحالية مع دراستي الدلفي ونوري في اعتماد المنهج التجريبي، ومع دراسة نوري في عينة البحث من طالبات معهد الفنون الجميلة، كما اتفقت مع دراسة كاكوز في اعتماد مقياس الدافعية المعرفية. وتميزت الدراسة الحالية بإثبات فاعلية استراتيجية ترابطية في تنمية الدافعية المعرفية بصورة تجريبية.

الفصل الثالث:(منهجية البحث وإجراءاته)

أولاً: منهج البحث :يهدف البحث إلى تحقيق هدفين:

1. بناء استراتيجية قائمة على النظرية الترابطية لطالبات معهد الفنون الجميلة. لتحقيق هذا الهدف، قدمت الباحثة توصيفاً دقيقاً لإجراءات بناء و تصميم الاستراتيجية عبر أربع مراحل منظمة: التحليل، والتخطيط، والتنفيذ، والتقويم وفيما يأتي توضيح تسلسل الإجراءات العملية لتطبيق مبادئ النظرية الترابطية:

أولاً: مرحلة التحليل:

تعد مرحلة التحليل هي الأساس الذي يبنى عليه تصميم استراتيجية التدريس؛ إذ تهدف إلى دراسة الواقع التعليمي من مختلف جوانبه لضمان توافق الاستراتيجية التدريسية القائمة على النظرية الترابطية مع خصائص المتعلمين(الطالبات) وطبيعة المحتوى الدراسي والبيئة التعليمية تضمنت هذه المرحلة الجوانب الآتية:(تحليل خصائص المتعلمين، تحليل المحتوى الدراسي، تحليل الأهداف التعليمية العامة).

ثانياً: مرحلة التخطيط:

تعد هذه المرحلة الأساس في عملية بناء الاستراتيجية من خلالها تصل الباحثة إلى الخطوط التي تسير عليها لبناء الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية ابتداءً بالخطوات الاتية:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت النظرية الترابطية.
- الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت بناء الاستراتيجيات التدريسية.
- الاطلاع على المبادئ والتطبيقات التربوية للنظرية الترابطية.
- تحديد عناصر الاستراتيجية القائمة على مبادئ النظرية الترابطية وتطبيقاتها التربوية.
- عرض عناصر الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية على الخبراء والمحكمين.
- عرض خطة تدريسية للاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية على مجموعة من الخبراء المحكمين للتحقق من صلاحيتها.
- تحديد الوقت حددت الباحثة جدولاً زمنياً لدراسة الموضوعات المقررة للتجربة في ضوء ما يستغرقه كل موضوع من موضوعات كتاب التربية الجمالية للصف الثاني.

ثالثاً :مرحلة التنفيذ: تتضمن الخطوات الآتية:

أ. صياغة الأهداف السلوكية.

ب.صياغة عناصر الاستراتيجية: وفي هذا السياق، اعتمدت الباحثة في بناء عناصر استراتيجيتها التعليمية على نظرية التعلم الترابطية (Connectivism) التي وضعها جورج سيمنز (2004)،

والتي تعد من النظريات المعاصرة في ميدان التعلم، إذ تنظر إلى المعرفة بوصفها موزعة عبر شبكات متنوعة، وأن التعلم يحدث من خلال إنشاء روابط بين مصادر متعددة، سواء كانت بشرية أو رقمية. وقد تم توظيف المبادئ التربوية الثمانية التي تطرحها النظرية في صياغة عناصر الاستراتيجية التعليمية، بما يضمن تحويل المفاهيم النظرية إلى ممارسات تطبيقية قابلة للتنفيذ داخل البيئة الصفية. وشمل هذا البناء ثمانية عناصر رئيسة تم ترتيبها وفق تسلسل تربوي يعكس مراحل التعلم الشبكي والتفاعلي، وهي:(تنشيط الأفكار، ربط الأفكار، تنظيم الأفكار، توسيع الأفكار، التفاعل، التطوير، التغذية الراجعة، والتقويم).

رابعاً: مرحلة التقويم:(تقويم الاستراتيجية): تتطلب عملية التقويم إجراء القياس لتقييم السلوك أو الأداء وفق معايير أو أهداف محددة بوضوح، وقد تم تقويم الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية باستخدام طرق التقويم كالاتي: (التقويم القبلي او التمهيدي ،التقويم البنائي أو التكويني، التقويم الختامي أو النهائي).

المنهج التجريبي:

ولتحقيق الهدف الثاني(قياس حجم فاعلية الاستراتيجية في تنمية الدافعية المعرفية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التربية الجمالية)، اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي من خلال تطبيق الاستراتيجية عملياً وجمع البيانات وتحليلها لتحديد مدى تحقيق الأهداف المرجوة.

ثانياً: التصميم التجريبي:

وللتحقق من هدفا البحث اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين المتكافئتين(التجريبية والضابطة) ذا الاختبارين القبلي والبعدي. ولضمان تلبية الشروط العامة للتصميم التجريبي، تم اختيار العينة عشوائياً وتوزيع أفرادها على مجموعتين تجريبية وضابطة.

وقد خضعت المجموعتان لاختبار قبلي لأداة البحث ثم طبق المتغير المستقل، والمتمثل في استراتيجية التعلم الترابطي، على المجموعة التجريبية فقط، في حين لم تتعرض له المجموعة الضابطة. وبعد انتهاء التجربة، أجري اختبار بعدي(تتبعي) للمجموعة التجريبية من أجل قياس حجم فاعلية استراتيجية التعلم الترابطي(المتغير المستقل)، والكشف عن مقدار التغير في الدافعية المعرفية (المتغير التابع). كما هو موضح في جدول (1).

جدول (1) التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين لعينة البحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المتغير التابع	اختبار تتبعي
	مقياس الدافعية المعرفية		مقياس الدافعية المعرفية		
التجريبية	×	استراتيجية التعلم الترابطي	×	الدافعية المعرفية	×
الضابطة	×	الطريقة الاعتيادية (المحاضرة)	×		-----

ثالثا: مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث الحالي بمعاهد الفنون الجميلة للبنات الدراسة الصباحية في محافظة بغداد كافة التابعة لمديرياتها في(الكرخ والرصافة) وتكون عددهم من (481) طالبة. موزعين على أقسام المعهد للصفوف الثاني.

رابعا: عينة البحث:

بعد تحديد مجتمع البحث جرى اختيار مجموعتي عينة البحث بصورة عشوائية من قسمي التشكيلي والتصميم للصف الثاني للعام الدراسي2026/2025 باستخدام القرعة، فقد مثلت قاعة (1) المجموعة التجريبية وقاعة (2) المجموعة الضابطة. بلغ عدد الطالبات في القاعتين (32) و(30) طالبة على التوالي ،ليصبح مجموع طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة (62) طالبة. وقد استبعدت الباحثة الطالبتين الراسبتين احصائياً في قسم التشكيلي لامتلاكهما خبرة سابقة في الموضوعات التي ستدرس خلال التجربة ،الأمر الذي قد يؤثر في دقة النتائج ، وبذلك اصبح عدد افراد العينة (60) طالبة، بواقع (30) طالبة لكل مجموعة، مع الإبقاء على الطالبات المستبعدات داخل القاعة حفاظاً على نظام المعهد. ويوضح الجدول (2) ذلك.

جدول (2) توزيع طالبات عينة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة

اسم المعهد	القسم للصف الثاني	المجموعة	رقم القاعة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات الراسبات	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
معهد الفنون الجميلة للبنات الصباحي الكرخ /ا	التشكيلي	التجريبية	1	32	2	30
	التصميم	الضابطة	2	30	0	30

خامسا: تكافؤ مجموعتي البحث: بهدف التأكد من تحقق السلامة الداخلية للتصميم التجريبي، أجري التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مجموعة من المتغيرات التي يحتمل أن تتداخل مع تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع، والتي قد يكون لها أثر مباشر في نتائج التجربة. وهي:(تكافؤ مقياس الدافعية المعرفية، العمر الزمني، الذكاء).

سادساً: متغيرات البحث.

1.**المتغير المستقل**: وتمثل المتغير المستقل للدراسة(استراتيجية القائمة على النظرية الترابطية).

2.**المتغير التابع**: وتمثل المتغير التابع للدراسة(الدافعية المعرفية).

3.**المتغيرات الدخيلة:** وعلى الرغم من حرص الباحثة على التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات التي يحتمل أن تؤثر في النتائج، فقد عملت كذلك على الحد من تأثير بعض المتغيرات الدخيلة الأخرى، بما يضمن سلامة تنفيذ التجربة ودقة النتائج المتحصلة عنها. وفيما يأتي عرض لأبرز هذه المتغيرات مع بيان كيفية ضبط كل منها:

أولاً: عوامل السلامة الداخلية للبحث

1. اختيار أفراد العينة: اختيرت عينة البحث عشوائيا، ووزعت الطالبات على المجموعتين التجريبية والضابطة بطريقة القرعة، مع استبعاد الطالبات الراسبات احصائيا. وتم ضبط المتغيرات الدخيلة من خلال إجراء المعالجات الإحصائية لمتغيرات:(تكافؤ مقياس الدافعية المعرفية، العمر الزمني، الذكاء)، وأظهرت النتائج تكافؤ المجموعتين.

2. الاندثار التجريبي: لم يحدث أي انقطاع أو انسحاب من التجربة خلال مدتها.

3. عمليات النضج: لم يكن لعوامل النضج أثر في نتائج التجربة، نظرا لقصر مدتها وتساويها بين المجموعتين.
4. أداة القياس: استخدمت أداة موحدة لقياس الدافعية المعرفية للمجموعتين، وتم التأكد من صدقها وثباتها.
5. القائم بالتدريس: قامت الباحثة بتدريس المجموعتين لضبط أثر عامل المدرس.
6. الحوادث المصاحبة: لم تحدث أي ظروف طارئة أو تغييرات أثرت في سير التجربة.

ثانياً: عوامل السلامة الخارجية للبحث:

1. سرية البحث: حرصت الباحثة على عدم إشعار الطالبات بطبيعة التجربة، والحفاظ على سريتها بالتنسيق مع إدارة المعهد.
2. مدة التجربة: استمرت التجربة (8) أسابيع وبالمدة نفسها لكلا المجموعتين.
3. توزيع الحصص: وزعت المحاضرات بصورة متكافئة بين المجموعتين، بواقع ساعتين أسبوعيا، مع توحيد مواعيد التدريس.
4. الوسائل التعليمية: استخدمت وسائل تعليمية موحدة شملت السبورة، الحاسوب المحمول، جهاز العرض (الداتا شو)، الإنترنت، ومقاطع اليوتيوب.
5. البيئة التعليمية: خصصت قاعتان متماثلتان من حيث الإضاءة والسعة والتجهيزات للمجموعتين التجريبية والضابطة.

ثامناً: أداة البحث.

- **مقياس الدافعية المعرفية:**

من أجل معرفة هدف البحث(فاعلية استراتيجية قائمة على النظرية الترابطية في تنمية الدافعية المعرفية لدى الطالبات)، فقد تطلب الأمر إيجاد مقياس يمكن من خلاله قياس الدافعية المعرفية لدى طالبات (عينة البحث)، لذا أطلعت الباحثة على عدد من الدراسات والأدبيات لم تجد الباحثة مقياساً يلائم هدف بحثها على حد علم الباحثة في البيئة المحلية، ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس الدافعية المعرفية بما يلائم طالبات معهد الفنون الجميلة على وفق الخطوات الاتية:

- **تحديد الهدف من المقياس:** يهدف هذا المقياس إلى التعرف على مدى امتلاك طالبات الصف الثاني في معهد الفنون الجميلة للدافعية المعرفية. واستناداً إلى الجانب النظري المتعلق بالدافعية المعرفية، فقد تم بناء هذا المقياس اعتماداً على نظرية "التقرير الذاتي"(Self-determination Theory) التي وضعها (Rya & Deci)، والتي ركزت على ثلاثة مجالات رئيسية لفهم دافعية المتعلم وهي (الكفاءة، الاستقلالية،الانتماء أو الارتباط). ورأت الباحثة أن هذه النظرية هي الأنسب لبناء المقياس، وذلك للأسباب والمبررات التالية:

1. توافق النظرية مع هدف البحث: تسهم نظرية ريان وديسي في تفسير الدافعية المعرفية بوصفها نابعة من الذات، وهو ما يتماشى مع هدف البحث المتمثل في تنمية الدافعية المعرفية لدى الطالبات.
2. تركيز النظرية على الدافعية الداخلية: تؤكد النظرية على أهمية العوامل الذاتية مثل (الكفاءة، الاستقلالية، الانتماء أو الارتباط) التي تعد عناصر جوهرية لفهم سلوك المتعلم في السياقات التعليمية التي تتطلب انخراطاً معرفياً وفنياً كالتربية الجمالية.
3. توافق المقياس مع النظرية الترابطية: تتيح استراتيجية التعلم الترابطي بيئة تعليمية تتسم بالتواصل وتبادل المعرفة بين الطالبات، مما يعزز شعور الاستقلالية والكفاءة والارتباط، وهي الركائز الأساسية لنظرية ريان وديسي.

4. شيوع استخدام النظرية في بحوث التعليم والتعلم: تعتبر هذه النظرية من النظريات المعاصرة التي أثبتت فاعليتها في العديد من الدراسات التربوية والنفسية، إضافة إلى الدراسات السابقة التي تناولت الدافعية المعرفية، مما يعزز موثوقيتها كأساس لبناء مقياس علمي.
5. إمكانية قياس نواتج الاستراتيجية وفق النظرية: يتيح هذا المقياس إمكانية قياس فاعلية الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية في تنمية الدافعية المعرفية لدى الطالبات من خلال أداة منضبطة علمياً.
6. تعريف الباحثة للدافعية المعرفية: اعتمدت الباحثة تعريفاً مستمداً من منظري النظرية Ryan & (Deci) يشير إلى الدافعية المعرفية باعتبارها "الميل المتأصل للبحث عن الجديد والتحديات، وتوسيع قدرات الفرد وممارستها، والاستكشاف، والتعلم". ويعكس المقياس هذه الجوانب من خلال فقراته التي تستهدف قياس مدى تحفيز الطالبات للتعلم والاكتشاف والتفاعل ضمن إطار استراتيجية التعلم الترابطي .(Ryan & Deci:2000: 70)

- **صياغة الفقرات:** صيغت فقرات المقياس بشكل عبارات تقريرية ذات خمسة بدائل وهي:(تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، لا تنطبق علي، لا تنطبق علي أبداً)، وقد بلغ عدد فقرات المقياس بصيغته الأولية (40).
- **تعليمات الإجابة لفقرات المقياس:**

أوضحت الباحثة التعليمات الخاصة بكيفية الإجابة على فقرات المقياس وقد تضمنت هذه التعليمات :

✓ الهدف من المقياس.
✓ طريقة الإجابة على الفقرات. إن الغرض من هذه التعليمات هو مساعدة (الطالبات) للإجابة على فقرات المقياس.

- **تصحيح المقياس:** ويقصد به وضع درجة لكل بديل من فقرة تجيب عنها الطالبات ومن ثم إيجاد الدرجة الكلية للمقياس بفقرات (36)، ذات خمسة بدائل وهي :(تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، لا تنطبق علي، لا تنطبق علي أبداً)، وقد أعطت الباحثة عند تصحيح الدرجات(1،2،3،4،5) على التوالي للفقرات.
- **الصدق الظاهري (صلاحية الفقرات) مقياس الدافعية المعرفية:**

ولغرض التحقق من صلاحية فقرات مقياس الدافعية المعرفية، والتأكد من تمتعه بالصدق الظاهري، قامت الباحثة بعرض المقياس بصيغته الأولية، المتكونة من (40) فقرة، على لجنة تحكيم ضمت (29) محكماً من ذوي الاختصاص والخبرة في مجالات مناهج وطرائق التدريس، والقياس والتقويم، والعلوم النفسية والتربوية. وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم العلمية بشأن مدى ملاءمة فقرات المقياس للأهداف التي وضع من أجلها. وفي ضوء ملاحظات ٪وآراء المحكمين، أجريت تعديلات على عدد من الفقرات، كما حذفت بعض الفقرات التي لم تحظ بنسبة اتفاق كافية. واعتمدت الباحثة في ذلك على قيمة مربع كاي المحسوبة، ومقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05)، وهي قيمة تعادل نسبة اتفاق بلغت (80٪) فأكثر من آراء المحكمين، باعتبارها حداً مقبولًا للإبقاء على الفقرة. وبناءً على نتائج التحكيم، أصبح المقياس بصيغته النهائية المطبقة على عينة التحليل الإحصائي مكوناً من (36) فقرة.

- **التجربة الاستطلاعية للمقياس:** قامت الباحثة بتطبيق مقياس الدافعية المعرفية على عينة استطلاعية مكونة من(20) طالبة من مجتمع البحث. إذ هدفت التجربة الاستطلاعية إلى التعرف على وضوح فقراته، إضافة إلى تحديد متوسط الوقت المستغرق للإجابة بلغ (35) دقيقة، وأظهرت النتائج أن فقرات المقياس كانت واضحة لجميع أفراد العينة.

- **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الدافعية المعرفية:** تهدف عملية التحليل الاحصائي للفقرات الى تحديد خصائصها السيكومترية، اذ إن هذه الخصائص تتأثر بدرجة كبيرة وبصورة عامة بخصائص الفقرات المكونة للاختبار. أن تحديد قدرة المقياس معيارية المرجع في قياس ما وضعت لقياسه، يتوقف على مدى ما يتوفر فيها من خصائص سيكومترية متمثلة بصدق فقراتها وثباته قامت الباحثة بإجراء التحليل الإحصائي حساب الخصائص السيكومترية للفقرات وفق الآتي:
- **القوة التمييزية:** هدفت الباحثة إلى التحقق من القوة التمييزية لفقرات المقياس من خلال تحليلها إحصائيا باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين. تم اختيار عينة عشوائية قوامها (100) طالبة من مجتمع البحث، ثم رتبت الدرجات ترتيبا تنازليا، وقُسمت إلى مجموعتين تمثلان أعلى (27٪) وأدنى (27٪) من الدرجات، مع استبعاد النسبة الوسطى (46٪)، بعد ذلك، استُخدم الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للكشف عن قدرة الفقرات على التمييز بين المجموعتين. وأظهرت النتائج أن جميع فقرات المقياس كانت مميزة عند مستوى دلالة (0.05)، إذ جاءت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية (1.98)، مما يدل على تمتع الفقرات بقوة تمييزية مقبولة.
- **الاتساق الداخلي (صدق الفقرات): تم حساب الاتساق الداخلي كالآتي:**

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الدافعية المعرفية: اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق فقرات المقياس على معامل (ارتباط بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، نظراً لطبيعة الدرجات التي تتسم بالاتصال والتدرج. وقد تكونت عينة تحليل صدق الفقرات في البحث الحالي من (100) طالبة. ويؤكد المتخصصون أن ارتباط الفقرة بمحك داخلي أو خارجي يعد مؤشراً أساساً على صدقها وفي حال عدم توافر محك خارجي ملائم، تعد الدرجة الكلية للمجيب أفضل محك داخلي يمكن الاعتماد عليه في هذا النوع من التحليل. وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة البالغة (0.195)، وذلك عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98). وتشير هذه النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق في قياس الدافعية المعرفية التي وضع من أجلها.

- **علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه لمقياس الدافعية المعرفية:**

قامت الباحثة باستخراج معاملات الارتباط وفق هذا الأسلوب بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وذلك للتحقق من صدق فقرات المقياس ضمن كل بعد. واعتمدت الدرجة الكلية للمجال بوصفها محكاً داخلياً، مع استخدام معامل ارتباط بيرسون لملاءمته لطبيعة البيانات. وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98)، إذ بلغت القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (0.195). وتشير هذه المؤشرات إلى أن فقرات المقياس تمثل الأبعاد التي تنتمي إليها تمثيلًا صادقًا.

- **مصفوفة الارتباط الداخلي لاستقلالية الابعاد الرئيسية لمقياس الدافعية المعرفية:**

ولغرض التحقق من مدى استقلالية الأبعاد الرئيسة في قياسها لمفهوم الدافعية المعرفية، جرى احتساب معاملات الارتباط الداخلي بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس الدافعية المعرفية. وقد استعانت الباحثة بمعامل(ارتباط بيرسون)نظراً لطبيعة الدرجات التي تتسم بالاتصال والتدرج. ويعد وجود ارتباطات دالة بين الأبعاد مؤشراً على تجانسها وانتمائها إلى بناء واحد. وفي هذا السياق، اعتمدت الباحثة على بيانات الاستمارات البالغ عددها (100) استمارة، وتظهر نتائج الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (98)، إذ بلغت القيمة الحرجة لمعامل الارتباط (0.195). وتشير هذه النتائج إلى وجود ترابط معنوي بين الأبعاد، بما يؤكد أنها تقيس بعداً واحداً، الأمر الذي يبرر التعامل معها بوصفها درجة كلية واحدة.

جدول (3) قيم معاملات الارتباط علاقة المجال بالمجال الاخر مصفوفات ارتباطية لمقياس الدافعية المعرفية

المتغير		الدافعية المعرفية		
	الابعاد	الكفاءة	الاستقلالية	الانتماء أو الارتباط
الدافعية المعرفية	الكفاءة	1		
	الاستقلالية	0.597	1	
	الانتماء أو الارتباط	0.452	0.520	1

- **الخصائص القياسية لمقياس الدافعية المعرفية:**

تحققت الباحثة من هذه الخصائص كما يأتي:

أولاً: مؤشرات صدق المقياس:

أ.الصدق الظاهري:

وقد تم الحصول على هذا النوع من الصدق من خلال قيام الباحثة بعرض فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين ممن يمتلكون خبرة كافية تخولهم الحكم على مدى صلاحية الفقرات في قياس الخاصية المستهدفة. ويسهم ذلك في توفير قدر من الاطمئنان للباحثة تجاه آرائهم، مع اعتماد الأحكام التي يوافق عليها أغلبهم. وقد تحقق هذا النوع من الصدق في البحث الحالي من خلال عرض فقرات مقياس الدافعية المعرفية على (29) محكماً.

ب.صدق البناء:

ولقد تحقق صدق البناء في المقياس الحالي من خلال مجموعة من الإجراءات، تمثلت في احتساب معاملات تمييز الفقرات، واستخراج معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل فقرة، فضلاً عن تحديد العلاقة الارتباطية بين الفقرة والمجال الذي تنتمي إليه، وكذلك العلاقة بين المجالات بعضها ببعض. وتعد هذه المؤشرات مجتمعة دلائل إحصائية تعكس مدى تمتع المقياس بصدق البناء.

ثانياً: مؤشرات ثبات المقياس: وللتحقق من ثبات المقياس، اعتمدت الباحثة أسلوبين إحصائيين:

أ. طريقة الاختبار-إعادة الاختبار:

إذ أعيد تطبيق المقياس على عينة مكونة من (50) طالبة من مجتمع البحث بعد مضي فترة زمنية بلغت أسبوعين من التطبيق الأول، وهي مدة يوصي بها المتخصصون لضمان دقة تقدير الثبات. وبعد ذلك، جرى حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني، فبلغت قيمته (0.833)، وهي قيمة تعد مرتفعة، وتشير إلى مستوى جيد من استقرار استجابات أفراد العينة عبر الزمن.

ب. معادلة ألفا كرونباخ:

أما هذا الأسلوب، فتمثل في حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، إذ استخرج معامل الثبات اعتماداً على درجات استمارات العينة الأساسية البالغ عددها (100) طالبة. وقد بلغت قيمة معامل ألفا (0.804)، وهي قيمة تدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات والاتساق الداخلي.

- **المؤشرات الإحصائية لمقياس الدافعية المعرفية:**

إن حساب المؤشرات الإحصائية لمقياس الدافعية المعرفية والركون إلى نتائج التطبيق فيما بعد، تطلب من الباحثة استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية أو ما يسمى (Spss) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 1-22

الفصل الرابع:عرض النتائج وتفسيرها

أولا: النتائج:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. بناء استراتيجية قائمة على النظرية الترابطية لطالبات معهد الفنون الجميلة، من خلال الفرضيات التالية:

- تنص الفرضية الصفرية الاولى على أنه(لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة على مقياس الدافعية المعرفية بعدياً). ولغرض الكشف عن الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الدافعية المعرفية في التطبيق البعدي، استخدمت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين. وقد أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (38.362)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.0001) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وجاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، كما يوضحه الجدول (4).

جدول (4) قيمة التائية في الاختبار البعدي على مقياس الدافعية المعرفية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

متغير	المجموعة	العدد	متوسط حسابي	انحراف معياري	قيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
مقياس الدافعية المعرفية	الضابطة	30	122.9667	7.83222	38.362	2.0001	دالة
	التجريبية	30	50.5000	6.76069			

- تنص الفرضية الصفرية الثانية على أنه(لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في المقياس القبلي والبعدي للدافعية المعرفية). وللكشف عن الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية في مقياس الدافعية المعرفية، استخدمت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مترابطتين. وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (45.665)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.0001) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين، ولصالح التطبيق البعدي، كما يوضحه الجدول (5).

جدول (5) قيمة التائية في الاختبار البعدي على مقياس الدافعية المعرفية في المجموعة التجريبية

متغير	الاختبار	العدد	متوسط حسابي	انحراف معياري	قيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
مقياس الدافعية المعرفية	القبلي	30	47.3000	4.57241	45.665	2.0001	دالة
	البعدي	30	122.9667	7.83222			

2. قياس حجم فاعلية الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية في تنمية الدافعية المعرفية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التربية الجمالية، ويتحقق من خلال الفرضيات التالية:

- تنص الفرضية الصفرية الثالثة على أنه(لا توجد فاعلية لأثر المتغير المستقل(الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية)على المتغير التابع(الدافعية المعرفية)عند مستوى دلالة قيمة ماك جوجيان

المحكية البالغة(0,60). قامت الباحثة بحساب نسبة الكسب لـ "ماك جوجيان" **McGogian** في قياس الدافعية المعرفية للمجموعة التجريبية وللاختبارين القبلي والبعدي (المتابعة) كما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6)
نسبة الكسب لــ "ماك جوجيان" في قياس الدافعية المعرفية المجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والمرجأ

المجموعة	المتوسط الحسابي في الاختبار القبلي	المتوسط الحسابي في الاختبار البعدي (المرجأ)	الدرجة النهائية	نسبة الكسب لـ "ماك جوجيان"	مستوى الدلالة
التجريبية	47.3000	129.1667	180	0.6169	مقبولة (فعالة) ≥ 0.60

ويتبين من الجدول أعلاه أن نسبة الكسب لــ "ماك جوجيان"**McGogian** في تنمية الدافعية المعرفية لدى طالبات اذ بلغت (0.6169) وهي أعلى من نسبة الكسب التي حددها(جوجيان) وهي (0.60) مما يشير الى فاعلية الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية في تنمية الدافعية المعرفية لدى طالبات.

ثانياً: التفسير.

1. أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في مقياس الدافعية المعرفية بعدياً، مما يدل على قدرة الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية في تعزيز الدافعية للطالبات.
2. بينت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مقياس الدافعية المعرفية، لصالح القياس البعدي، مما يعكس أثر الاستراتيجية في رفع دافعية الطالبات أثناء فترة التطبيق.
3. أتاحت الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية للطالبات الربط بين المعارف الجديدة والخبرة السابقة، مما ساعد على تنظيم المعلومات وتنمية مجالات الدافعية المعرفية مثل الاستقلالية والكفاءة والارتباط.
4. بينت النتائج فاعلية الاستراتيجية القائمة على النظرية الترابطية في إحداث أثر إيجابي مستمر بعد انتهاء التطبيق، من خلال استمرار دافعية الطالبات وتفاعلهن وتعاونهن داخل الصف الدراسي، مما يؤكد فاعليتها على المستويين المعرفي والتفاعلي الصفي.

ثالثاً: الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث الحالي تمكنت الباحثة من استخراج الاستنتاجات الاتية:

أسهم التعلم القائم على النظرية الترابطية في تعزيز التعلم الذاتي للطالبات، إذ أتاح لهن التعلم بطريقة مرنة ومنظمة، مما ساهم في رفع مستوى البنية المعرفية لديهن. حيث أسهمت الاستراتيجية في خلق بيئة تعليمية تفاعلية ومحفزة و اتضح أن حجم فاعلية الاختبار المرجأ في الدافعية المعرفية لدى المجموعة التجريبية كان كبيراً وبلغ (0.6169) وفق معادلة ماك جوجيان، مما يشير إلى فاعلية الاستراتيجية في تعزيز وتنمية الدافعية المعرفية.

رابعاً: التوصيات:

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة فإنها توصي بالآتي:

توصي الدراسة بضرورة اعتماد التدريسيين استراتيجيات تدريسية حديثة ومن بينها استراتيجية التعلم الترابطي، لما لها من دور فاعل في تنظيم محتوى الدرس وتقديمه بأسلوب مترابط وفهمه واستيعابه من لدن المتعلمين ، وتعزيز حاجات المتعلمين الأساسية في الكفاءة والاستقلالية والارتباط بوصفها عوامل داعمة للدافعية المعرفية، من خلال توفير بيئات تعليمية تنمي شعور المتعلمين بالقدرة والاختيار والانتماء، بما يسهم في رفع دافعيتهم للتعلم المعرفي وتحسين أدائهم العلمي.

خامساً: المقترحات:

استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة الإفادة من النظرية الترابطية في التدريس لإجراء عدد من الدراسات في متغيرات تابعة أخرى متمثلة بالاتي:(فاعلية تصميم تعليمي-تعلمي قائم على النظرية الترابطية في التحصيل وتنمية التفكير المنظومي لدى طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التربية الجمالية).

المصادر العربية:

1.ابراهيم، بسام عبد الله، طه(2009): **التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير**،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع.

2.البياتي، حسين، عبيد جبر(2016):**مهارات تدريس الفنون بين النظرية والتطبيق**،ط1،دار الأيام للنشر والتوزيع ،عمان.

3.جاسم، سلوان خلف ومروه يحيى محمد (2019): **اتجاهات المنظومة الحديثة "التعليم الإلكتروني، التعلم النشط، النظرية الاتصالية"**، مؤسسة ثائر العصامي، العراق.

4.الجنابي، صاحب عبد مرزوك ،وأبو خمرة ،سالم محمد عبد الله(2020):**المعتقدات المعرفية وتقرير الذات والتحصيل الدراسي (دراسة ميدانية)**، دار اليازوري للنشر، العراق.

5.الخوالدة، محمد عبد الله ومحمد عوض الترتوري (2006):**التربية الجمالية علم نفس الجمال**،ط1،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.

6.الدلفي، نزار، ياسر خيرالله(2022):**فاعلية تصميم تعليمي –تعلمي قائم على النظرية الاتصالية في تحصيل مادة طرائق التدريس العامة لدى طلبة كليات التربية وتنورهم التكنلوجي**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد ،كلية التربية ابن رشد.

7.الرفوع، محمد أحمد(2015): **الدافعية نماذج وتطبيقات** ،ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

8.الساعدي، حسن، حيال(2020):**المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه**،ط2،مكتبة الشروق للطباعة والنشر.

9.السعود، خالد محمد(2010): **مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا** ، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

10.عمار ،حنان حسن (2016):**طرق تدريس التربية الجمالية والفنية** ،ط1،دار امجد للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن.

11.الفلفلي، هناء حسين (2012): **علم النفس التربوي** ،دار كاكوز للنشر والتوزيع، عمان.

12.كاكوز، فرح و هاني خليل(2022):**أساليب التعلم وفق نموذج VARK والدافعية المعرفية وعلاقتها بالتفكير المنتج عند الطالب-المدرس في كلية التربية للعلوم الصرفة قسم الكيمياء**(أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم.

13.الكناني ،سلوان، خلف جاسم (2020):**البرامج التعليمية الاتجاهات الحديثة التي تقوم عليها استراتيجيات (رؤية نظرية معرفية توظيفية)**،مكتب اليمامة للطباعة والنشر ،بغداد.

14.الكناني فراس علي واخرون(2017): **التعلم والتعليم في التربية الفنية** ،ط1، دار الكتب العراق.
15.محمد ،محمد (2018): **عالم الفن التشكيلي**، نشر ذاتي، القاهرة ، مصر.
16.مدكور، علي أحمد (2001): **مناهج التربية أسسها وتطبيقها** ،دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة ،مصر.
17.منصور، حسن محمد (2019): **التربية الاعلامية الجديدة المداخل والنظرية والاساليب التطبيقية** ،مكتبة المتنبي للنشر والتوزيع.
18.نشواتي، عبد المجيد،(2003):**علم النفس التربوي**،ط4،دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.
19.نور، علي ،نوري(2021):**أثر استراتيجية المحطات التعليمية في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة بمادة التربية الجمالية** (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة المستنصرية ،كلية التربية الأساسية.

References

20.Al-Bayati, H.A.J. (2016), Teaching Skills of Art Education between Theory and Practice, 1st ed., Al-Ayyam Publishing & Distribution, Amman.
21. Al-Dulfi, N.Y.K. (2022), Effectiveness of an Instructional Design Based on Connectivism Theory in the Achievement of General Teaching Methods for Education College Students and Their Technological Fluency, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education.
22. Al-Falafli, H.H. (2012), Educational Psychology, Dar Kakuz Publishing & Distribution, Amman.
23.Al-Janabi, S.A.M. and Abu Khumra, S.M.A. (2020), Cognitive Beliefs, Self-Report and Academic Achievement: A Field Study, Dar Al-Yazouri Publishing, Iraq.
24. Al-Kanani, F.A. et al. (2017), Learning and Teaching in Art Education, 1st ed., Dar Al-Kutub, Iraq.
25. Al-Kanani, S.K.J. (2020), Educational Programs and Modern Trends Underlying Strategies: A Cognitive-Functional Perspective, Al-Yamamah Printing & Publishing, Baghdad.
26. Al-Khawaldeh, M.A. and Al-Tartouri, M.A. (2006), Aesthetic Education: Psychology of Beauty, 1st ed., Dar Al-Shorouk Publishing & Distribution, Amman, Jordan.
27. Al-Rafou', M.A. (2015), Motivation: Models and Applications, 1st ed., Dar Al-Maseera Publishing & Distribution, Amman.
28. Al-Saadi, H.H. (2020), The Effective Teacher and Teaching Strategies and Models, 2nd ed., Dar Al-Shorouk Printing & Publishing.
29. Al-Saud, K.M. (2010), Art Education Curricula between Theory and Pedagogy, 1st ed., Dar Wael Publishing & Distribution, Amman, Jordan.
30. Ammar, H.H. (2016), Methods of Teaching Aesthetic and Art Education, 1st ed., Dar Amjad Publishing & Distribution, Amman, Jordan.

31.Ibrahim, B. A., & Taha, A. (2009). Learning based on real-life problems and the development of thinking (1st ed.). Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
32. Jared Keengwe (2022), Handbook of Research on Active Learning and Student Engagement in Higher Education, IGI Global.
33. Jassim, S.K. and Yahya, M. (2019), Trends of the Modern System: E-Learning, Active Learning, Connectivism Theory, Thaer Al-Esami Foundation, Iraq.
34. Medkour, A.A. (2001), Education Curricula: Foundations and Applications, Dar Al-Fikr Al-Arabi Publishing, Cairo, Egypt.
35. Mohamed, M. (2018), The World of Plastic Arts, Self-Published, Cairo, Egypt.
36. Nashwati, A.M. (2003), Educational Psychology, 4th ed., Dar Al-Furqan Publishing & Distribution, Amman.
37.Nour, A.N. (2021), The Effect of Learning Stations Strategy on Achievement of Female Students at the Institute of Fine Arts in Aesthetic Education, Unpublished Master's Thesis, Al-Mustansiriyah University, College of Basic Education.
38. Rafou', M.A. (2015), Motivation: Models and Applications, 1st ed., Dar Al-Maseera, Amman.
39. Rashad, M.H. et al. (2022), Learning Methods Using the VARK Model, Cognitive Motivation and Its Relationship to Productive Thinking in Chemistry Education Students, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Baghdad, Ibn Al-Haytham College of Education for Pure Sciences.
40. Rayan, R.M. and Deci, E.L. (2000), "Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and well-being", American Psychologist, Vol. 55 No. 1, pp. 68-78.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 1-22

The Effectiveness of a Strategy Based on Connectivism Theory in Developing Cognitive Motivation among Female Students of the Institute of Fine Arts in the Subject of Aesthetic Education

Lect. Asil Raad Jamal
General Directorate of Education Baghdad / Al-Karkh 1
aseelraadj@uomustansiriyah.edu.iq
07727690201
Dr. Hassan Jarallah Jammagh **Dr. Omar Mujbil Jabr**
Mustansiriyah University / College of Basic Education
hassan.jarallah@uomustansiriyah.edu.iq
almatlibi@uomustansiriyah.edu.iq
07704266722 **0773119843**

Abstract:
The present study aims to develop a strategy based on connectivism theory and examine its effectiveness in enhancing cognitive motivation among female students at the Institute of Fine Arts in Aesthetic Education. The study arises from rapid digital transformations, prompting reconsideration of traditional teaching methods and adoption of contemporary learning theories, including connectivism, which emphasizes interaction and linking multiple knowledge sources within networked environments.
The researcher employed an experimental method with a partial control design, involving two equivalent groups (experimental and control) and pre- and post-tests. The sample consisted of 60 female students, equally distributed between the two groups. The experimental group received instruction via the connectivism-based strategy, while the control group followed the conventional method. The experiment lasted eight weeks. A cognitive motivation scale was administered before and after the experiment
Results indicated statistically significant improvements the experimental group's post-test scores, demonstrating the strategy's effectiveness in developing cognitive motivation The study recommended that instructors adopt modern teaching strategies, including this strategy, in teaching the subject of aesthetic education.
Keywords: Effectiveness, Strategy, Connectivism Theory, Development, Cognitive Motivation, Aesthetic Education.